نظر شرنجهام إلى ساعته ثم قال بلهجة غامضة «بالفعل» .. وجلس في مكانه كما لو كان ينتظر إشارة ما . ثم نهض فجأة ، وقد ارتسمت على فمه ابتسامة غريبة وقال «لقد حان الآن وقت التسجيل الآخير» ..

«ماذا تعني ؟» ..

«لا تتحرك ، سأدير الجهاز» ثم أشار إلى مكبر الصوت المثبت على الحائط فوق رأس ماكستيد ، وألقى عليه نظرة متأملة وهو ينصرف .

تطلع ماكستيد إلى السماء الساكنة ، آملاً أن ينحسر تيار الهواء البارد الذي شمل الساحة وبعث الرعشة إلى جسده .

من مكبر الصوت الذي فوق رأسه صدر صوت يفيد بدء تشغيل الجهاز . غير أن الصوت تردد في نفس الوقت من مكبرات للصوت عديدة موزعة حول الساحة ، أخذ ينظر إليها واحداً واحداً لأول مرة .

هز ماكستيد رأسه ساخراً من تصرفات شرنجهام وهوايته الغريبة ، وقرر أن يسلّى نفسه بصب كأس جديد من الشراب . هم بأن يتحرك بجسمه تجاه المائدة فوجد نفسه يتطوح ويتطوح رغماً عنه ، مستلقياً مرة ثانية على المقعد . أحس بمعدته وكأنها قد امتلأت بالزئبق الثقيل ، وأحس بها باردة كالثلج . حاول مرة ثانية أن يجذب جسمه إلى الأمام ليمسك بكأسه ، لكن الكأس اصطدمت بالمائدة وسقطت متهشمة على الأرض . بدأ يفقد وعيه . فاستند بكوعيه إلى طرف المائدة ، وسقط رأسه بين كتفيه .

عندما رفع رأسه بعد ذلك ، رأى شرنجهام يواجهه مبتسماً في إشفاق

«لست في أحسن أحوالك .. هيه ؟» قالها شرنجهام وهو يتأمله .

جاهد ماكستيد حتى تمكن من الاستناد مرة ثانية إلى ظهر المقعد المريح .